

شرح كتاب الإيمان (900 من 711) (الحديث 7) #الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شاييم_الحضيري

سعد بن شاييم الحضيري

الحديث السابع قال المؤلف رحمه الله حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا ابو هلال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له التخريج - 00:00:00

هذا الحديث صحيح واسناده حسن اخرجه الامام احمد وصححه ابن حبان عنده زيادة ولا دين لمن لا عهد له قال في هامشي اخرجه احمد في المسند والبخاري في مسنده والطبراني في المعجم الكبير - 00:00:20

وصححه ابن حبان وصححه الالباني انتهى مناسبة الحديث في الكتاب مناسبة الحديث للكتاب انه دليل على ان الامانة من الايمان وحفظ الامانة وهو عمل من الايمان كما قال الله عز وجل - 00:00:40

قاد افراح المؤمنون الى قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فان هذه من صفات المؤمنين لكن الاية في صفة الايمان المطلق وهو الكامل التام وهناك فرق بين الايمان المطلق ومطلق الايمان - 00:01:00

فقد تجد في النصوص اطلاق الايمان على بعض الفاسقات من المسلمين مثل قوله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسماهم المؤمنين وهم يقتتلون. مع انه قال في الحديث الاخر - 00:01:16

لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. متفق عليه واللفظ البخاري وسمى تقتات المؤمنين كفرا وهنا سماهم مؤمنين وهم يقتتلون وكلام الله لا يتناقض وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتناقض - 00:01:33

وانما قوله وان طائفتان من المؤمنين قد قتلوا يعني من المسلمين فالمراد به الاسلام ولذلك قال انما المؤمنون اخوة. يعني ان المسلمين اخوة في الدين كما قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله. متفق عليه. فهذا قال - 00:01:53

لا ايمان لمن لا امانة له اي لا ايمان تام لمن لا امانة له وليس المعنى لا اسلام له وانه كافر. ليس هذا مراده كما في حديث اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان - 00:02:16

متفق عليه فهذه من خصال النفاق وليس المعنى النفاق الاكبر ولذلك قال العلماء وهذه شعب النفاق الاصغر الذي لا تخرج من الملة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:33

من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزوة مات على شعبة من النفاق رواه مسلم النفاق شعاب كما ان الايمان شعب هي غصون سبعون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:51

وهنا قال لا ايمان لمن لا امانة له اي لا ايمان كامل لمن لا امانة له. ويعني الايمان المذكور في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:03:05

وقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخره المراد بهذا الحديث الايمان المطلق التام اما مطلق الايمان اي مجرد اسم الايمان فيقع على كل مسلم كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اقول يا ربي امتي امتي فيقول انطلق. فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فاخرجه - 00:03:19

اخرجه البخاري هذا الحديث ينطبق على المؤمن مطلق الايمان وهو الذي يكون عنده اصل الايمان وليس كامل الايمان. كما في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:43

لا يدخل النار من كان في قلبه ذرة من ايمان رواه الترمذي قال حديث حسن صحيح غريب وليس المراد البراءة التهمة من النار فان هذه البراءة لاهل الايمان الكامل قال الترمذي قال بعض اهل العلم في تفسير هذا الحديث - [00:03:59](#)

لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان انما معناه لا يخلد في النار. وهكذا روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:18](#)

يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه الترمذي واصله في البخاري ومسلم وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الاية ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته - [00:04:31](#)

فقال من تخلص في النار فقد اخزيته انتهى وقوله ولا دين لمن لا عهد له مثله لان الايمان والدين والاسلام معان لشيء واحد كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام - [00:04:44](#)

ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث جبرائيل هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم جعلت الدين هو الاسلام والايمان والاحسان قال شيخ الاسلام ابن تيمية لفظ الايمان اذا اطلق في القرآن والسنة يراد به ما يراد بلفظ البر - [00:05:02](#)

وبلفظ التقوى ولفظ الدين انتهى من الايمان الكبير لابن تيمية صفحة مائة وثلاثة وكما في مجموع الفتاوي ابن تيمية في الجزء السابع صفحة عشرة فقوله لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عاد له - [00:05:20](#)

هو عبارة لمعنى واحد يعني ولا دين تام لمن لا عهد له. فليس هنا الدين غير الايمان المراد واحد وانما بلاغة نبوية والذين يفرقون بين الدين والايمان مطلقا هم كثير من المرجئة - [00:05:37](#)

فانهم يجعلون الاعمال من الدين كشرائع وليست من الايمان قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا هو المعروف من اقوالهم التي يقولونها عن انفسهم ولم ارى انا في كتاب احد منهم انه قال الاعمال ليست من الدين - [00:05:55](#)

بل يقولون ليست من الايمان وكذلك حكى ابو عبيد عمد نظره منهم فان ابا عبيد وغيره يحتجون بان الاعمال من الدين فذكر قوله اليوم اكملت لكم دينكم انها نزلت في حجة الوداع - [00:06:10](#)

قال ابو عبيد فاخبر انه انما كمل الدين الان في اخر الاسلام في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم هؤلاء انه كان كاملا قبل ذلك بعشرين سنة من اول ما نزل عليه الوحي بمكة - [00:06:26](#)

حين دعا الناس الى الاقرار حتى قال لقد اضطر بعضهم حين ادخلت عليه هذه الحجة الى ان قال ان الايمان ليس بجميع الدين ولكن الدين ثلاثة اجزاء الايمان جزء والفرائض جزء والنوافل جزء - [00:06:41](#)

قلت هذا الذي قاله هذا هو مذهب القوم. قال ابو عبيد وهذا غير ما نطق به الكتاب. الا تسمع الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقالوا من يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - [00:06:56](#)

وقال ورصيت لكم الاسلام ديناً فاخبر ان الاسلام هو الدين برمته وزعم هؤلاء انه ثلث الدين قلت انما قالوا ان الايمان ثلث ولم يقولوا ان الايمان ثلث الدين لكنهم فرقوا بين مسمى الايمان ومسمى الدين - [00:07:12](#)

فقد يحكى عن بعضهم انه يقول ليستا من الدين ولا يفارق بين اسم الايمان والدين. ومنهم من يقول بل كلاهما من الدين ويفرق بين اسم الايمان واسم الدين. انتهى ان الايمان الكبير لابن تيمية صفحة مائة وعشرين - [00:07:29](#)

والمراد لا ايمان تام تمام الواجب لمن لا امانة له ولا دين تام تمام الواجب لمن لا عاد له وليس المعنى انه كافر فهذا الذي يفرق فيه العلماء في بعض المواضع بين الاسلام والايمان - [00:07:46](#)

المقصود بالايمان هنا مطلق الايمان المطلق والمقصود هنا ان من نفى عنه الرسول اسم الايمان او الاسلام فلا بد ان يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وان بقي بعضها - [00:08:03](#)

ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الايمان له صفحة منتين ثمانية وثلاثين - [00:08:16](#)